

## موسوعة المغرب العربي

٤ - لجنة المراجعة : تكون من أعضاء تنتدبهم  
الجان الآخرى ، ومهمتها مراجعة ما انتهى من تدوينه  
لأعضاء ، ومقابلته مع المراجع الأساسية ، والمكتب الدائم  
قد فتح لهذه اللجنة مكتبا خاصا بالامانة العامة للمكتب  
لتتمكن من الاجتماع فيه دوريا .

وسيصدر كل بحث باسم صاحبه بعد المصادقة على  
فحواه من اللجنة المختصة بالمراجعة .

ويضع المكتب الدائم زهـن اشارة اعضاء اللجنة المختلفة ورقة في حجم خاص ترقمها لجنة المراجعة عند المصادقة على فحـواه لت تكون منه وثائق الموسوعة .

ويغطي المكتب الدائم اصدار نشرات دورية تمثل كل واحدة قسما من الموسوعة طبقا للسيطرة الجديدة المتبعية في الانسكلوبيدية الاسلامية ، وسيكون من فوائد هذه النشرات ضمان الحصول على الملاحظات عن الطبعات الاولى لتداركها في الطبعات التالية :

وسيؤدي لكل مشارك في تحرير الموسوعة مبلغ من المال يحدد بقيمة السطور المصادر على شرطه وترتدي هذه القيمة بمجرد صدور كل نشرة من نشرات الموسوعة ويختلف المبلغ تبعاً للبحث المعرّب أو الموضوع.

ويعد جلستى عمل استغرقتا اربع ساعات بين الاستاذ عثمان الكعاك رئيس الشعبة التونسية فمس هيئته موسوعة المغرب الادنى والامين العام للمكتب الدائم تبودلت وجهات النظر حول مسيطرة العمل فاتضح أنه في دائرة اعداد موسوعة المغرب العرينى الكجرى يمكن لكل قطر من الاقطار الاربعة أن يصدر موسوعة خاصة به تستوعب كل ما يتصل بهذا الاقليم مما قد لا يمكن ادراج مجموعه في الموسوعة الكبرى ولكل قطر أن يتشرع من الآن في اصدار ما تجمم لديه في الموضوع

لقد قطع مشروع تدوين موسوعة المغرب العربي خطوات هامة في طريقه إلى الانجاز فيعد عقد عدة اجتماعات متواالية عامة وخاصة للجان الفنية بتلورت مسيطرة العمل كما يلي :

مسطورة العمل

تشكلت ثلاث لجان في إطار هيئة موسوعة المغرب الأقصى هي :

I - **اللجنة الأولى** : لدراسة الفهرس دراسة استقصائية واكماله عند الاقتضاء في خصوص الاعلام وتوزيعه على اعضاء الهيئة المهمتين بالترجمات للبحث عن ترجمة كل علم في وقت محدد ، وفي نطاق تتفق عليه اللجنة يرتكز على تاريخ ومكان ازيادياد ووفاة العلم المترجم له والبيئة التي عاش فيها وعرض لمصنفات وشيوخه وتلامذته ونشاطاته المختلفة ، ثم المراجع التي اعتمد عليها الكاتب مع مراعاة الدقة والتركيز .

2 - المجمعية الثانية : هي لجنة القبائل والمدن والقرى تهتم بالبحث عن أسماء جميع المدن والقرى والقبائل المغربية بالإضافة على المصادر بجميع اللغات الحية كالفرنسية والإنجليزية والإنكليزية والعربية وقد بدأ مكتب الموسوعة يقرر الامانة العامة يكون ملفا لكل موضوع يحوي سجل الحياة لكل لفظ له اتصال بالموسوعة المغربية .

وقد كتبنا إلى وزارات الداخلية والتعليم والسياحة والاقواف لحت مندوبيها الأقليين والملحدين على مساعدتنا في جمع المعلومات عن كل قرية وقبيلة لتنسيقها مع ما ورد في المصادر المذكورة فاصدرت لمندوبيها الجهويين مذكرات في الموضوع .

٣- **اللغة الثالثة** : هي لغة الترجمة تتكون من أعضاء يتقنون لغات مختلفة ومهتمهم تعريب الوثائق المقدمة اليهم .

ما جعلنا نتيقن بأن إنجاز المجلد الأول ( حرف الالف ) سيشرع في تمحيصه وطبعه في آخر هاته السنة بعون الله وان المجلدات الأخرى ستتلوي بانتظام ودقة واحكم.

اما شعبة الجزائر في الهيئة العامة للموسوعة فهي في طريق التكوين ايضا وهكذا بعث البنا الاستاذ مالك ابن نبي مدير التعليم العالي بالجزائر رسالة يخبرنا فيها عن عزمه على المساعدة في هذا المشروع العلمي الجليل وبهذا الصدد أيضا عقد في الامانة العامة للمكتب اجتماع حضره الى جانب الامين العام ومساعديه جناب الاستاذ محمد بنصالح مدير المدرسة العليا للاساندة ومبعوث مالي وزير التربية الوطنية بالجزائر والاستاذ احمد الطالب الملحق الثقافي بسفارة الجزائر بال المغرب ودرست فيه العلاقة الثقافية بين المكتب والجزائر على ضوء الخطوات التي قطعها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وعلى ضوء الحركات المبنولة من أجل التعجيل بتحقيق فكرة (المغرب العربي) في جميع اليادين وخاصة تدوين موسوعة المغرب العربي أما في المملكة الليبية فالاتصالات جارية بصدق تكوين شعبتها وتأمل الدوائر المسؤولة في ليبيا ان يعقد اجتماع عام بارضها يحضره جميع رؤساء الشعوب المغاربة في اللجنة العليا للموسوعة .

وقد توصلنا بالفعل برسائل في ذلك كما ان السيد محمد بن مسعود وكيل وزارة التربية الوطنية قد أكد هو الآخر هذا المسعن الحميد من طرف الحكومة الليبية الموقرة .

وقد قطعت شعبة تونس خطوات واسعة باشراف رئيسها الاستاذ عثمان الكعاك المستشار الثقافي بكتابية الدولة في التربية التونسية الذي عقد مع السيد الامين العام للمكتب الدائم انتهاء زيارته للمغرب جلسة عمل تحدث خلالها عما ابجز بهذا الصدد في القطر الشقيق صاحب الفكرة وتم الاتفاق المبدئي بين الاستاذ الكعاك والامين العام على الخطوط الرئيسية لتصميم الموسوعة .

و قبل ان يغادر الاستاذ عثمان الكعاك مقر الامانة العامة للمكتب أفضى للملحق الصحفي بحديث طويل ضممه تقديره واعتباره لجهود المكتب في حقل الثقافة والتعريب وخاصة في موضوع هذه الموسوعة التي ستكون اول دائرة للمعارف من نوعها في المغرب العربي كما ستكون ايضا نواة في دائرة المعارف العربية الكبرى التي اوصى بها المؤتمر الشانى لوزراء التربية العرب المنعقد بيقادار في براير 64 والتى أصبحت في طريق

تحصيلها اقلية للموسوعة العامة ، ومن عنابر المسيطرة المتفق عليها أن يكون لكل موضوع رقم في الموسوعة نفسها يحال عليه عند الحاجة مثال ذلك كلة أطباء تدرج كجزء اجمالي في الموسوعة تستعرض فيه أسماء أطباء المغرب الاقصى بالرقم فقط على الشكل الآتى :

أطباء هم : رقم 200-320-560-780 - ويكون كل رقم محال عليه يرمز الى علم من اعلام الاطباء كابن رشد وابن زهر وابن باجة الغ ... وهكذا في الفلسفة والتتصوف والموسيقى وباقى الشعب العلمية والفنية .

اما في خصوص المعتمد في العلم كابن سينا مثلا الملقب بابي علي فانه يمكن أن يذكر في ابن + س ثم يذكر في أبو على = ابن سينا كما يذكر في قسم ثالث هو المشار إليه سابقا نظرا لمشاركة ابن سينا في الطب والفلسفة والفلق مثل .

- أما ما يتعلق بالوثائق وجمعها وترتيبها فانه يمكن الاستفاده مما هيء من طرف الوثائق في اوربا أمثال (برسون) Pearson أستاذ البلوغارافية الاسلامية بجامعة اكسفورد صاحب الفهرس الاسلامي Index Islamicus الذى رتب فيه مضمون خمس مائة مجلة استشرافية من تاريخ 1905 الى 1965 مما صدر بالانجليزية عن العالم وفي ضمنه المغرب . ويعلم الان نحو عشرين خبيرا عربيا للقيام بنفس العمل من 64 الى الآن في عموم الدوريات العربية من مجلات وصحف ..

والدكتور فرانك Frank في المانيا والدكتور (بالبيس) محافظ مكتبة مجلس العموم بايطاليا .

وتشمل الموسوعة ، الاقاليم التي خضعت للغرب في البحر الابيض المتوسط مثل مالطة وقلية وسردينيا وایطاليا والأندلس وجنوب فرنسا .

وقد وجد المكتب الدائم للتعريب في الدوائر المسؤولة التي بعث إليها وفي الهيئات العلمية والثقافية والشخصيات من الكتاب والمؤرخين استجابة تامة حيث بعثت وزارة الداخلية بمنشور الى جميع عمال المدن والاقاليم تستحثهم في وجوب العمل على جمع المعلومات والوثائق التي من شأنها أن تساعد هيئة المؤلفين في شعبة المغرب الاقصى لتدوين الموسوعة كما بعثت وزارة التربية الى نوابها ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الى نظارها ووزارة السياحة كذلك وبدأت الابحاث ترد على المكتب من الشخصيات العلمية والادبية

وقد نقلت الصحف العربية أخيراً صدى اجتماع لجنة دائرة المعارف العربية الكبرى عقد في القاهرة تحت رئاسة عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين وحضره معالي وزير الثقافة والارشاد بالجمهورية العربية المتحدة الذي التقى خطاباً حيث فيه على الاستراع بإنجاز المشروع وشكر للعاملين سعيهم وأهاب بجميع العلماء والأدباء، والكتاب أن يساهموا فيه نظراً لأهميةه بالنسبة للعالم العربي وبالنسبة إلى توحيد الخطط المبنولة في سبيل تحقيق الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي.

الإنجاز وما جاء في هذا الحديث أن المكتب الدائم للتعریب طاقه خلاقة وأنه لا يجنح إلى الخيال ولا يتأنى بالعواطف والراقيل وأنه يضع التصريحات والخطط قبل أن يقدم على أي عمل ولذلك رأينا هذه الإنجازات وهاته المشاريع في هذا الظرف الوجيز من تكوينه وإن تونس ستظل ونية بالتزاماتها الثقافية وستسعى بجميع إمكانياتها إلى مساعدة جميع العاملين في حقل الثقافة والتربية كما انتهتم جداً بمشروع التنسيق والتوحيد الذي يعمل له المكتب الدائم للتعریب المتبع عن مؤتمر التعریب الأول المنعقد في أبريل ١٩٦٢.

... وتدركون من ذلك ، أيها الزملاء المحترمون ، أن مجمعكم ، وان كان ليس له أن يخلق ويبدع ، وكسان ينبغي أن يقتصر على الآثار والتسجيل ، الا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو اذا فتح عينيه على اللغة التي نستعملها في عصرنا هذا ، وهي اللغة الواقعية ، وجد أن المسافة قد انفرجت بينها وبين اللغة التي كان أسلافنا يستعملونها ، وهي إلى اليوم لا تزال اللغة الرسمية . عليه اذن لا يقف عند اللغة الرسمية ، بل يجاوزها إلى اللغة الواقعية . وهو في ذلك لا يستطيع أن يكتفى بالمصدر الأول للغة وهو النص ، ولا بالمصدر الثاني وهو القياس ، بل يجب أن يضيف إلى هذين المصادرين المصدر الثالث وهو الاجماع . وعندئذ تدرج اللغة الواقعية لتصبح هي اللغة الرسمية ، وتتوحد اللقنان في لغة واحدة حية تتطور ، وتماشق متضيقات الحضارة ، وتفنى بعجاجات المدنية .

(الدكتور أحمد السهوري )